مدى أداء المعلم المتربص بالمدارس العليا للأساتذة لمهارات التفاعل الصفي. (دراسة ميدانية).

د. شطيبي فاطمة الزهراء– المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة

مقدمة: لقد أحدثت التغيرات التي شهدها العصر الحديث هبّة قوية في المجال التربوي، رفعت بموجبها تحديات جديدة أمام المدرسة الجزائرية، والتي جعلت من عنصر الجودة عاملا أساسيا لمواجهتها. الشيء الذي فتح المجال لمهام جديدة أمام كل من المعلّم والمدرسة على حد سواء. حيث أثبت العلم الحديث أن الاهتمام بتنمية الجانب المعرفي للتلميذ هدف سقيم لا يفي بتطلعات الأمم نحو غد مشرق، وأن تكوين المفكرين والمبدعين من التلاميذ يتطلب توفير بيئة تعليمية سليمة قادرة على تنمية مختلف قدرات الفرد: الجسمية، الانفعالية، الاجتماعية والمهارية...وهذا لا يتأتى إلا بإدارة صفية حكيمة ومتقنة قادرة على توفير المناخ العاطفي والاجتماعي الذي يشجّع على التعلّم ويحقق التوازن بين دور المعلّم والمتعلم في العملية التعليمية/التعلمية، ويسمح بتهيئة وتنظيم التفاعلات داخل الصف. وهذه المهام الطموحة وغيرها لن تلقى تطبيقا فعالا في الميدان ما لم يلم المعلّم بملكاتها من خلال البرامج التكوينية (النظرية والتطبيقية) بالمدارس العليا للأساتذة.

وهو السياق الذي تندرج ضمنه الدراسة الحالية التي عنونت بـ:"مدى أداء المعلم المتربص بالمدارس العليا للأساتذة لمهارات التفاعل الصفي –دراسة ميدانية– ". محاولة الكشف عن مدى إلمام المعلم المتربص بمهارات التفاعل الصفي من خلال أدائه التعليمي أثناء التربص الميداني. وقد ضمت الدراسة أهم المفاهيم من بينها: المدى، المهارة، الأداء والتفاعل الصفي. إلى جانب نتائج التطبيق الميداني لشبكة ملاحظة أداء المعلم المتربص لمهارات التفاعل الصفي مرفقة بتحليل وتعليق عليها.

➢ **الاشكالية:** لقد أحدثت التغيّرات والتطورات التي شهدها العصر الحديث نقلة نوعية في شتى مجالات الحياة وعلى رأسها المجال التربوي، الذي أثبت أحقيته وانفراده بتزويد غيره من الحقول بالعنصر الحيوي القادر على استيعاب كل ما يدور في فلكه من تحولات وتوظيفها بحكمة، كي يضمن الحركة الدائمة والمتنامية لعجلة التقدّم والرقي: إنه العنصر البشري الذي يعد استثماره تجارة رابحة يقينا. كل هذا جعل

القائمين على منظومة التربية والتعليم يعيدون النظر في أسسها ومضمونها وأهدافها وطرائق التدريس فيها...الشيء الذي جعل المدرسة تقف أمام تحديات ومهام جديدة لم تكن مألوفة من قبل. كما جعلها تقف وجها لوجه أمام مشاكل صفية خطيرة صنعت أحداثها قنوات تلفزيونية متعددة الثقافات، وشبكة عنكبوتية ملمة بما يدور في كل شبر من العالم، وأسر تخلت عن أبنائها وتركتهم يتخبطون بين هذه وتلك. وهنا وجد المعلّم نفسه أمام معايير جديدة للإدارة الصفية عقّدت مهمّته التعليمية، فأصبح يطالب بتكوين نوعي يسهّل عليه هذا العبء التربوي. وهذه المهمة منوطة بالمدارس العليا للأساتذة التي تسعى جاهدة لتزويد الطلبة المعلمين بمهارات الادارة الصفية كونها فن وعلم يمكّن المعلّم من ضبط الفصل وتهيئته لعملية التعليم، واتخاذ الاجراءات الوقائية للمشكلات الصفية التي يواجهها.

فما مدى استيعاب المعلّم المتربّص بالمدارس العليا للأساتذة لمهارات التفاعل الصفي؟ وما مدى أدائه لهذه المهارات خلال التربص الميداني؟

- **الهدف من الدراسة:** هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي:

– رصد مهارات التفاعل الصفي القاعدية التي يجب أن يتخرج طلبة المدارس العليا للأساتذة مزوّدين بها.

– التعرف على مدى تطبيق الطلبة المتربصين بالمدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة (قسم اللغة العربية) لمهارات التفاعل الصفي خلال الدروس التطبيقة في الميدان.

– تشخيص النقائص في الأداء البيداغوجي للطالب المتربص.

- **المفاهيم الأساسية للبحث:**

- **المدى: المعني اللغوي:** المدى في معجم الطلاب بمعنى: الاتساع والقدر.

والمد: بضم الميم وسكون الدال والجمع أمداء يستعمل فى المكاييل. لسان العرب مادة "مدى".

- **المفهوم الإجرائي:** يقصد بالمدى في هذه الدراسة: الفرق بين عدد المهارات التي تشملها بطاقة الملاحظة المطبقة في هذه الدراسة وعدد المهارات التي يؤديها الطلبة المتربصون.

- **الأداء: المعنى اللغوي:** جاء في لسان العرب لابن منظور: "أدى الشيء: أوصله والاسم: الأداء، وهو أأدى للأمانة منه، وأدى دينه تأديَّة أي قضاه، والاسم الأداء .ويقال: تَأديت إلى فلان من حقه إذا أديته وقضيته."

– **المفهوم الإجرائي:** يقصد بالأداء في هذه الدراسة: جميع الممارسات والأساليب والإجراءات التي يقوم بها الطالب المتربص في مادة اللغة العربية عند تطبيقه في الميدان، والتي تشكل في مجملها مهارة من المهارات المدرجة في شبكة الملاحظة المطبقة في هذه الدراسة.

● **المهارة: المعنى اللغوي:** ورد في معجم الطلاب: يمهر ويمهر مهرا ومهارا ومهارة ومهورا: بمعنى حذق الشيء وخبره وأتقنه. وجاء في لسان العرب لابن منظور:" المهارة: الحذق في الشيء. والماهر: الحاذق بكل عمل، وأكثر ما يوصف به السابح المجيد، والجمع مهرة .ويقال: مهرت بهذا الأمر أمهر به مهارة أي صرت به حاذقًا."

– **المفهوم النظري:** تعرف المهارة بأنها:"السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال".

– **المفهوم الإجرائي:** يقصد بالمهارة في هذه الدراسة: قدرة الطالب المتربص في مادة اللغة العربية وكفاءته في القيام بأداء المهام والممارسات الكفيلة بإثارة دافعية التعلم لدى التلاميذ، والتي تشكل في مجملها مهارة من مهارات التفاعل الصفي التي تضمنتها شبكة الملاحظة المستعملة في الدراسة الحالية، والتي يمكن ملاحظتها وتسجيلها.

●**مفهوم التفاعل الصفي: –التفاعل لغة:** ورد في معجم الطلاب: تفاعل، يتفاعل، تفاعلا: انسجم /تبادل الأثر والتأثير.

– **المفهوم النظري:** يعرّف (عدنان مصلح وآخرون،1980) التفاعل الصفي بأنه: حالة داخلية في الفرد تدفعه الى الانتباه للموقف التعليمي والقيام بنشاط مع الاستمرار فيه حتى يتحقق التفاعل، ويكون ذلك بتلبية المادة الدراسية لاحتياجات الطالب واهتماماته الفعلية، الأمر الذي يدفعه للإقبال على التعلم برغبة وقوة وتوفر له الحافز للتغلب على ما قد يعترضه من صعوبات وتوفر الظروف المشجعة على الاسهام في النشاطات المختلفة وتعزيز هذا النشاط (خليل الكسواني،2005).

ويعرف (حمدان، 1984) التفاعل الصفي بأنه:"ما يجري داخل الصف من أفعال سلوكية معينة لفظية بالكلمات أو غير لفضية مثل الايماءات والحركات الجسمية، وتعابير الوجه، بهدف زيادة فاعلية التعليم لتحقيق تعلّم أفضل" (زياد حمدان،1984).

كما قدم (نشواتي ،1985) مفهوما للتفاعل الصفي مفاده: ما يسود الصف من منافسة وحوار وتبادل للآراء بطريقة منظّمة وهادفة لمساعدة الطلبة على تطوير رغبة حقيقية في التعلّم ودافعية أصيلة نحوه.(خليل الكسواني ،مرجع سابق).

في حين يرى كل من (القلا وناصر،1995) أن التفاعل الصفي هو: إيصال الأفكار أو المشاعر أو الانفعالات من شخص لآخر ومن مجموعة لأخرى.(خليل الكسواني، مرجع سابق)

وهذه التعاريف الثلاثة في مجملها تتفق على أن التفاعل الصفي اتصال يحدث بين طرفين أو أكثر (معلم/متعلّم) أو (معلّم /متعلّمين) بهدف تبادل الأفكار والانفعالات التي تسمح بتحضير المتعلّم لتلقي المعارف بصورة أفضل من خلال إثارة دافعيته.

-**أهمية التفاعل الصفي:** تتلخص أهمية التفاعل الصفي فيما يلي: (ملخص عن مجدي عزيز إبراهيم وآخرون، 2002)

– يسمح بتواصل فعال وإيجابي بين المعلم والمتعلّمين أو المتعلمين أنفسهم، قصد تبادل الأفكار.

– تهيئة المناخ الاجتماعي الآمن الذي يسمح بخلق جو انفعالي سوي بين التلاميذ.

– يساعد على الضبط الذاتي.

– يتيح الفرص للطلبة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم.

– **أنماط التفاعل الصفي:** يمكن تلخيص أربعة أنماط للتفاعل الصفي وهي: (ملخص عن نوال العشي،2008)

– **النمط الأحادي: ويمثل بالمخطط التالي:**

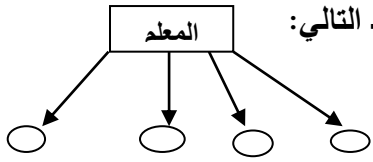

بمعنى أن المعلّم يقدّم الرسالة لمختلف التلاميذ، كونه المصدر الوحيد للمعرفة، دون حدوث اتصال عكسي بين التلاميذ والمعلم أو بين التلاميذ أنفسهم وهذا النمط يقلل من فاعلية التلاميذ، ويعطي السلطة كاملة للمعلم وهو يحاكي إلى حد كبير النمط التقليدي في التدريس، وهو ما يعرف بالنموذج الرأسي الهابط.

– **النمط الثنائي:** والذي يمثل بالمخطط التالي:

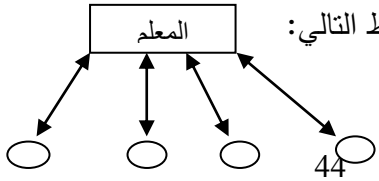

من المخطط يتضح أن المعلم يتصل مباشرة مع المتعلّمين، بحيث يقدم لهم التعليمات والأفكار وفي الوقت نفسه يفسح لهم المجال للاستفسار وطرح الأسئلة، ما يزيد من فاعلية التغذية الراجعة من خلال استجابات التلاميذ، لكن هذا النمط يبقى منقوصا من حلقة مهمة وهي التفاعل بين التلاميذ وتبادل الخبرات فيما بينهم.

- **النمط الثلاثي:** ويبرز من خلال المخطط التالي:

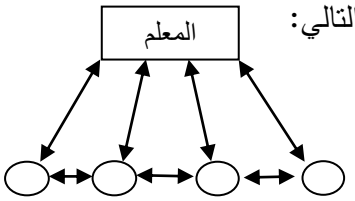

ويضم هذا النمط اتصالا متبادلا بين المعلم والتلاميذ، حيث يقدم لهم التعليمات، ويترك لهم مجالا للاستفسار منه عن أي غموض، كما يتيح لهم فرصة النقاش فيما بينهم لتبادل الأفكار والآراء ما يفتح أمامهم أبواب المعارف واسعة، إلا أن مجال النقاش يبقى ضيقا لأنه لا يسمح بالتواصل بين كل التلاميذ وإنما بين عدد محدود جدا منهم لا يتعدى الاثنين على الأكثر مثلما يوضحه المخطط.

- **النمط متعدد الاتجاه:** ويمثل بالمخطط التالي:

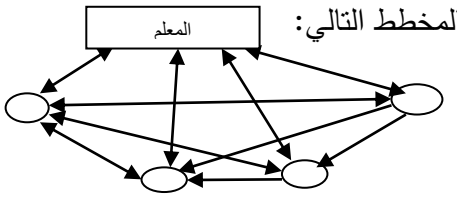

وفيه يتم الاتصال مباشرة بين المعلم والمتعلمين ضمن علاقة تفاعلية (تأثير/ تأثّر) تاركا المجال لشبكة واسعة من الاتصالات بين التلاميذ أنفسهم بهدف تبادل الخبرات وزيادة وتيرة التعلّم الفعال الذي يسمح بالإبداع الفكري. فهو إذن النموذج الأكثر تميزا في العملية التعليمية /التعلمية لأنه يجعل المتعلم محورا لها والعنصر الفعال في بناء المعارف.

- **أنواع التفاعل الصفي:** (ملخص عن ماجد الخطايبة وآخرون ،2002)

1- التفاعل اللفظي: ويتمثّل في الحديث الذي يدور بين المعلم والتلاميذ أو التلاميذ أنفسهم من خلال الكلمات المألوفة لديهم، بهدف توزيع الأدوار أو تقديم التعليمات أو الثناء على التلميذ إذا أحسن،أو تنبيهه إذا أخطأ...وهو ما يخلق جوا اجتماعيا فعالا ويزيد من دافعية التلميذ للتعلّم. لذلك استقطب التفاعل اللفظي اهتمام العديد من

الباحثين الذين سعوا جاهدين لقياسه قصد تحسينه طالما أنه المؤثّر الأساس والمباشر على الناتج التعليمي /التعلّمي ونوعيته. وقد كانت الثلاثينات من القرن العشرين بداية لدراسة التفاعل اللفظي بفضل إسهامات كل من: أندرسون ووايت وليبيت، واللتان دعّمتا بدراسة فلاندرز وأدموند عام 1969 .

2- التفاعل غير اللفظي: ويكون عن طريق الإيحاءات والإيماءات. وقد اهتم بهذا النوع من التفاعل العديد من الباحثين من بينهم: غالاوي الذي صمّم أداة لملاحظته جمع فيها بين ما قدمه فلاندرز عن التفاعل اللفظي وما اجتهد هو في تصميمه، إلى جانب كونن الذي صمّم أداة لملاحظة وتحليل سلوك الإدارة والانضباط الصفي، حاول من خلالها تدارك النقص في أداتي فلاندرز وغالاوي والتي حصرها في وظيفة مهمة للمعلّم وهي إدارة الصف الدراسي والانضباط الصفي والتي تكون سببا في أغلب الأحيان في ظهور سلوكات معينة من قبل التلاميذ.

-**أساليب تحسين التفاعل الصفي:** يعد التفاعل الصفي أهم الأداءات التدريسية التي تحدث بين المعلّم وطلابه داخل الصف الدراسي. لذلك وجب الاهتمام بدراسته قصد تجويده وجعله أكثر فعالية وأنجع استثمارا للأداء التربوي، ومن بين الاقتراحات التي قد تفيد المعلم في تحسين التفاعل الصفي نذكر: -امتلاك المعلم لمهارات الاتصال الفعالة التي تسمح له بتبليغ الرسالة المعدة بدقة مع إتقان أساليب الحوار، والإقناع والاستماع...

- استغلال التغذية الراجعة، وذلك بالانتباه لردود أفعال التلاميذ وانشغالاتهم، وإيماءاتهم... واستغلالها لتخطيط بقية النشاطات، أو تعديلها، أو تعزيزها بأمثلة...

- استخدام التعزيزات الإيجابية بأنواعها، بما فيها نبرة الصوت.

- إثارة دافعية التعلم لدى الطلاب.

-التخطيط الحكيم للعملية التعليمية، مع اعتماد مختلف المصادر التي تثري المادة العلمية.

- اعتماد الأسلوب البنائي في تقديم المادة العلمية كي يضمن المعلم إشراك الجميع في العملية التعلمية، وإثارة اهتمامهم للقيام بواجبهم والبحث عن المعرفة للوصول إلى حل المشكلة المطروحة.

–اعتماد المبادئ الأساسية في التعليم والتي أجمع عليها المربون وهي: تقديم المفاهيم من السهل إلى الصعب، من الكل إلى الجزء، ومن العام إلى الخاص، كي يضمن المعلم استمرارية التلميذ في النشاط والمثابرة، لاستقاء المزيد من المعارف والمهارات.

– ضبط النظام داخل الفصل الدراسي والتصرف بحكمة خاصة فترات الفراغ، أو الانتقال من نشاط لآخر، أو بداية الدرس ونهايته.

➢ **الإجراءات الميدانية للدراسة: 1–منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، قصد رصد مدى أداء الطالب المتربص بالمدرسة العليا للأساتذة – ببوزريعة– (قسم اللغة العربية) لمهارات التفاعل الصفي خلال تربصه الميداني.

2–أداة الدراسة: وظفت الدراسة شبكة ملاحظة من تصميم (محمد الشيخ ،1994)، مكونة من ثمانية عشر (18) مهارة بهدف حصر المهارات اللازمة للتفاعل الصفي، ومعرفة مدى تمكن الطلاب المتربصين منها، وقد عمدت الباحثة إلى تعديل بعض بنود الشبكة حرصا على سلامتها اللغوية والمتمثلة في البنود (6–7–8–9–10–13)، حيث أخرجت البطاقة في الصورة الواردة في الجدول (رقم01).

3– **عينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من بين طلبة المدرسة العليا للأساتذة –بوزريعة– وبالتحديد من قسم اللغة العربية، الذين خرجوا للتربص الميداني وقبل الأساتذة المطبقون الذين يعنون بتكوينهم التعامل مع الباحثة، وذلك بتطبيق وملأ الاستمارة المقدمة إليهم والمتمثلة في شبكة ملاحظة أداء الطالب المتربص لمهارات التفاعل الصفي، بعد تقديمه الفعلي لدروس تطبيقية. وبعد استرجاع الوثائق تبين أن عينة الدراسة قوامها خمسين (50) طالبا متربصا.

4– نتائج الدراسة:

الجدول رقم (01): يمثل نتائج بطاقة ملاحظة أداء الطالب المتربص لمهارات التفاعل الصفي:

م	المهـــــــــــــارات:	موافق:		غير موافق:		لا أدري:	
		ت:	%	ت:	%	ت:	%
1	يستحوذ على انتباه التلاميذ في بداية الدرس.	26	52	0	0	4	8
2	يوزع انتباهه على جميع التلاميذ أثناء الدرس.	25	50	3	6	2	4

3	يصغي إلى ما يقوله التلاميذ بانتباه ودون تأفف.	30	60	15	30	05	10
4	يوزع الأسئلة الصفية توزيعا عادلا.	18	36	27	54	05	10
5	يحفز التلاميذ على المثابرة لإنجاز ما يكلفون به من واجبات.	26	52	17	34	07	14
6	ينوع من نبرة الصوت.	12	24	34	68	04	08
7	ينوع من حركاته الرمزية.	13	26	34	68	03	06
8	يحفز التلاميذ باستعمال الدرجات.	32	64	16	32	02	04
9	يحافظ على بشاشة وجهه في مختلف المواقف التعليمية داخل القسم.	36	72	14	28	00	00
10	يشعر كل تلميذ بأهميته في العملية التعليمية /التعلمية.	24	48	22	44	04	08
11	يبدي اهتماما بكافة التلاميذ.	29	58	14	28	07	14
12	يشجّع التلاميذ على إبداء آرائهم أيا كان نوعها.	30	60	17	34	03	06
13	يبدي حماسا ملحوظا للمادة الدراسية.	45	90	01	02	04	08
14	يخاطب التلاميذ بأسمائهم أثناء عملية التعليم/التعلم الصفي.	26	52	24	48	00	00
15	يستعمل التعبيرات والألفاظ الودية أثناء تعامله مع التلاميذ.	30	60	15	30	05	10
16	يثير المواقف التعليمية والمشكلات والقضايا التي تساعدهم على توسيع مداركهم وزيادة خبراتهم.	09	18	27	54	14	28
17	يترك مساحة من الوقت للحوار وطرح الأسئلة من جانب التلاميذ.	29	58	20	40	01	02
18	يستخدم وسائل تعزيز إيجابية مختلفة (لفظية ،إشارات ،إيماءات...)	25	50	22	44	3	06

تفضي قراءة الجدول السابق إلى الملاحظات التالية:

– أن عدد مهارات التفاعل الصفي التي وظفها الطلبة المتربصون –في حدود عينة الدراسة– خلال التربص الميداني بلغت ثلاثة عشر(13) من بين ثمانية عشر(18) مهارة تضمنتها بطاقة الملاحظة المستعملة في الدراسة أي بنسبة (77.78%)، من بينها ست (06) مهارات تحققت بنسب عالية جدا وهي: – يصغي إلى ما يقوله التلاميذ بانتباه ودون تأفف بنسبة (60%).

– يحفز التلاميذ باستعمال الدرجات بنسبة (64%).

–يحافظ على بشاشة وجهه في مختلف المواقف التعليمية داخل القسم بنسبة (72%).

– يشجع التلاميذ على إبداء آرائهم أيا كان نوعها بنسبة (60%).

– يبدي حماسا ملحوظا للمادة الدراسية بنسبة (90%).

– يستعمل التعبيرات والألفاظ الودية أثناء تعامله مع التلاميذ بنسبة (60%).

في حين تحققت بقية المهارات وعددها ثمانية (08) بنسب متوسطة نعرضها في مايلي:

– يستحوذ على انتباه التلاميذ في بداية الدرس بنسبة (52%).

– يوزع انتباهه على جميع التلاميذ أثناء الدرس بنسبة (50%).

– يحفز التلاميذ على المثابرة لإنجاز ما يكلفون به من واجبات بنسبة (52%).

– يبدي اهتماما بكافة التلاميذ بنسبة (58%).

– يخاطب التلاميذ بأسمائهم أثناء عملية التعليم/التعلم الصفي بنسبة (52%).

– يترك مساحة من الوقت للحوار وطرح الأسئلة من جانب التلاميذ بنسبة (58%).

–يستخدم وسائل تعزيز إيجابية مختلفة (لفظية، إشارات، إيماءات...) بنسبة (50%).

وإذا تناولنا هذه النتائج بنوع من التمحيص يمكن القول أن المهارة التي لقيت أداء جيدا من قبل الطلبة المتربصين هي: إبداء حماس ملحوظ للمادة الدراسية بنسبة (90%)، وهذا ينم عن قناعة الطلبة في اختيارهم لمادة تخصصهم، وهي اللبنة القاعدية المتينة التي يبنى عليها المسار المهني للمعلم. تليها مهارة الحفاظ على بشاشة الوجه في مختلف المواقف التعليمية داخل القسم بنسبة (72%)، وهي من المهارات الضرورية لخلق جو من القبول المتبادل بين المعلم والتلاميذ، والتي تنشر بدورها الطمأنينة في نفوس المتعلمين. كما نجد بنسب متقاربة بلغت (64%) مهارة تحفيز التلاميذ باستعمال الدرجات، وقد يكون هذا الترتيب أمر منطقي طالما أن متربصي اليوم هم طلبة الأمس الذين خضعوا باستمرار لأوامر المعلمين الذين كرروا

على مسامعهم عبارات التحفيز المادي خاصة المعتمد على العلامات. ومن المهارات التي حظيت بأداء جيد من قبل المتربصين وبنسب متساوية بلغت (60%) نجد:

– يصغي إلى ما يقوله التلاميذ بانتباه ودون تأفف.

– يشجع التلاميذ على إبداء آرائهم أيا كان نوعها.

– يستعمل التعبيرات والألفاظ الودية أثناء تعامله مع التلاميذ. وتعد هذه الثلاثية أساسية لاتصال فعال في حجرة الدراسة بين المعلم والتلاميذ.

كما أبلى المتربصون (عينة الدراسة) بلاء حسنا فيما يتعلق بمهارتي: إبداء اهتمام بكافة التلاميذ، وترك مساحة من الوقت للحوار وطرح الأسئلة من جانب التلاميذ. وهذا يعني أن المتربصين يدركون أهمية الحوار وإشراك كل التلاميذ في العملية التعليمية/ التعلمية لأجل تفاعل صفي ناجح، قادر على تنمية مهارات التلاميذ ومعارفهم، وتنمية القيم الاجتماعية لديهم.

أما المهارات التي تحققت بنسب تتراوح بين (50–52) % فهي في مجملها تصب في نبع الاتصال التربوي الفعال، الذي يبنى على جلب انتباه التلاميذ، وتحفيزهم باستمرار والاهتمام بهم.

مقابل كل هذه المهارات المحققة، نجد خمسة أخرى لم يتمكن المتربصون من أدائها بشكل فعال خلال التربص الميداني والمتمثلة في: – يوزع الأسئلة الصفية توزيعا عادلا. – ينوع من نبرة الصوت. – ينوع من حركاته الرمزية. – يشعر كل تلميذ بأهميته في العملية التعليمية /التعلمية.

– يثير المواقف التعليمية والمشكلات والقضايا التي تساعدهم على توسيع مداركهم وزيادة خبراتهم.

خلاصة: استنادا على النتائج المعروضة آنفا يمكن القول أن طلبة المدارس العليا للأساتذة – في حدود عينة الدراسة – على دراية بمهارات التفاعل الصفي، لأنهم تمكنوا من توظيف (77.78%) من المهارات المدرجة ضمن بطاقة الملاحظة المستخدمة في الدراسة الميدانية. وهذا خير دليل على أن التكوين البيداغوجي للطلبة يسلك المنحى الصحيح له، دون أن نزكيه بصفة الكمال والامتياز طالما أن نوعية الأداء إزاء هذه المهارات لم تشملها الدراسة، وستبقى محل بحوث قادمة – بحول الله تعالى –. لكن هذا لا يدرأ عنها النقص الملاحظ في أداء الطلبة لبعض المهارات المحورية التي يعد إهمالها إعاقة خطيرة في سيرورة العملية التعليمية / التعلمية كونها تمس بنقاط حساسة في الادارة الصفية منها: الاتصال الفعال الذي

يعد روح العملية التعليمية / التعلمية، من خلال إغفال معظم أفراد عينة البحث لعناصر مفصلية فيه مثل: – تنويع نبرة الصوت.

– تنويع الحركات الرمزية. – إشعار كل تلميذ بأهميته في العملية التعليمية / التعلمية والتي تدل في مجملها على كفاءة المرسل وقدرته على توظيف مختلف اللغات الفعالة مع التلميذ بعيدا عن لغة الكلام.

– التدريس بالكفاءات والذي يجعل من التلميذ محور العملية التعليمية / التعلمية. ويعمل على تحويل التلاميذ كافة لباحثين ومجربين ومقررين، والمعلم مرشد وموجه ومحفز، من خلال ما يثيره من أسئلة أو مواقف تحتوي على وضعيات مشكلة، يسعى الجميع للتدبر في خباياها والغوص في أغوارها، لاستقاء الحقائق الكامنة وراءها، وهي المهارات التي حازت على نسب ضعيفة جدا: حيث نلاحظ أن الطلبة المتربصين لم يتمكنوا من توظيف مهارتي:

– توزيع الاسئلة الصفية توزيعا عادلا.

– إثارة المواقف التعليمية والمشكلات والقضايا التي تساعدهم على توسيع مداركهم وزيادة خبراتهم.

وما يثير الانتباه أن نسب الاجابة بـ (لا أدري) تراوحت بين (2–28) %، بمعنى أن الأستاذ المطبق لم يتمكن من ملاحظة أداء الطالب المتربص بدقة، ولا من تمييز المهارات التي وظفها خلال تقديمه للدرس. وهو أمر لا يجب التغاضي عنه لأنه يجعل من عملية التقويم مبتورة الجانب، لا يمكنها تقديم صورة متكاملة ودقيقة عن أداء الطالب وتكوينه البيداغوجي، طالما أن الأستاذ المطبق الذي يفترض فيه الخبرة والقدرة على التقويم الموضوعي للمتربصين وتشخيص نقاط الضعف لديهم كي نتمكن من دعمها، وتعديل برامج التكوين وطرائقه بما يرقي بمستوى الطالب ويجعله أهلا لخوض غمار التربية والتعليم، غير أهل لأداء المهمة الموكلة إليه على أكمل وجه.

توصيات الدراسة: إثراء لكل ما سبق عرضه ومناقشته خرجت الدراسة بالتوصيات التالية: – عدم الاكتفاء بالدراسة الكمية لأداء الطالب المتربص، أي عدد المهارات التي أداها مقابل تلك التي أغفلها، وإنما الاهتمام بالكيف، بمعنى نوعية توظيفه لهذه المهارات وتوفيقه في أدائها بما يضمن إدارة صفية ناجحة.

– تدريب الطلبة المتربصين بالمدارس العليا للأساتذة على أهم شبكات التفاعل الصفي والإدارة الصفية الناجحة، حتى تصبح مهارات تصبغ السلوك التعليمي للمتربص عند خروجه للميدان.

– انتقاء الأساتذة المطبقين في الميدان من ذوي الخبرة ة والحنكة والتكوين البيداغوجي والعلمي العميقين، لأنهم بمثابة المرآة التي تعكس مدى نجاعة تكوين المتربصين بالمدارس العليا للأساتذة.

– تنظيم دورات تدريبية للطلبة المتربصين بالمدارس العليا للأساتذة من قبل أساتذة متخصصين بغية تنمية الأداء البيداغوجي لديهم بعيدا عن التنظير المجرد، لأن الرصيد النظري يفنى والتطبيق العملي لا يضمحل.

– ضرورة الاهتمام ببناء برامج علاجية لمختلف النقائص الملاحظة في أداء الطلبة المتربصين بغية الوصول إلى تكوين متكامل وفعّال، يحقق الجودة في التعليم.

قائمة المراجع:

1– إبن المنظور، لسان العرب ، دار صادر بيروت ،.1956

2– ماجد الخطايبة، وأحمد الطويسي، والحسين السلطاني، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن 2002 .

3– مجدي عزيز إبراهيم ، ومحمد عبد الحليم حسب الله ،التفاعل الصفي:مفهومه،تحليله، مهاراته، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط1، 2002 .

4– محمد عبد الرؤوف الشيخ،تنمية بعض مهارات التفاعل الصفي لدى الطلاب المعلمين بكلية التربية،جامعة الإمارات العربية، مجلة دراسات تربوية،القاهرة،المجلد العاشر، ج (72)،1994 .

5– محمد زياد حمدان، قياس كفاية التدريس:طرقه ووسائله الحديثة،سلسلة التربية الحديثة (14) ، دار السعودية للنشر والتوزيع،1984 .

6– مصطفى محمد غانم،و محمد حسن شناوي،و إبراهيم الخطيب،إدارة التعلم الصفي ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،ط1 ،2005 .

7–نوال العشي، إدارة التعلم الصفي، دار اليازوردي العلمية للنشر والتوزيع،عمان،الأردن، 2008 .

8– يوسف شكري فرحات ، معجم الطلاب، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط6 ، 2007.